

الغارات

[354] قتيلًا، وخرج الخريت منهزما حتى لحق بسيف من أسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير، فما زال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف على عليه السلام ويزين لهم فراقه ويخبرهم أن الهدى في فراقه وحره ومخالفته حتى اتبعه منهم ناس كثير. وأقام معقل بن قيس بأرض الالهواز وكتب إلى على عليه السلام معى بالفتح [وكنت أنا الذى قدم بالكتاب عليه 1] وكان في الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله على أمير المؤمنين من معقل بن قيس، سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا اله إلا هو، أما بعد فانا لقينا المارقين وقد استظروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا 2 ولم نتعد فيهم سيرتك، فلم نقتل منهم مديرا ولا أسيرا، ولم نذفف 3 منهم على جريح، وقد نصرنا الله والمسلمين، والحمد لله رب العالمين، والسلام. قال: قدمت بالكتاب فقرأه أمير المؤمنين على أصحابه واستشارهم في الرأى فاجتمع رأى عامتهم على قول واحد فقالوا: يا أمير المؤمنين نرى أن تكتب إلى معقل ابن قيس أن يتبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتى يقتلهم أو ينفيمهم [من أرض الاسلام 4] فانا لا نأمن أن يفسد عليك الناس، قال: فردني إليه وكتب معى: أما بعد فالحمد لله على تأييد أوليائه وخذلان أعدائه 5 جزاك الله والمسلمين خيرا، _____ 1 - ما بين المعقوفتين غير موجود في الاصل. 2 - في الطبري: " فقتلناهم قتل عاد وارم ". 3 - قال ابن الاثير في النهاية: " وفى حديث على: أنه أمر يوم الجمل فنودى أن لا يتبع مديرا، ولا يقتل أسيرا، ولا يذفف على جريح، تذفيف الجريح الاجهاز عليه وتحرير قتله، ومنه حديث ابن مسعود: فذفت على أبى جهل، وحديث ابن سيرين: أقصص ابنا عفراء أبا جهل وذفف عليه ابن مسعود، ويروى بالبدال المهملة وقد تقدم ". وقال في دفة: " وفى حديث ابن مسعود أنه داف أبا جهل يوم بدر أي أجهز عليه وحرر قتله، يقال: داففت على الاسير ودافيته وذفت عليه، وفى رواية اخرى: أقصص ابنا عفراء أبا جهل وذفف عليه ابن مسعود، ويروى بالبدال المعجمة بمعناه ". 4 - في البحار وشرح النهج فقط. 5 - في شرح النهج والبحار: " على تأييده أوليائه، وخذله أعدائه ". _____